ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 07 العدد: 03(2022) ص.375-384

أهمية التخصص في الصحافة المكتوبة

The importance of specialized press

نصرالدين مزاري
جامعة الجلفة (الجزائر)
mazarinasro17@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
24 ماي 2021
تاريخ القبول:
24 جانفي 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ ا الصحافة المتخصصة
- ✓ الجمهور
- ✓ المضمون الصحفي

الملخص:

انطلاقا من الانتشار الواسع والمتزايد للإعلام المتخصص سواء في الإذاعة أو التلفزيون أو الصحافة المكتوبة والإلكترونية، والأهمية الكبيرة التي أصبحت تكتسيها الصحافة المتخصصة سواء بالنسبة للجمهور المتلقي أو بالنسبة للوسيلة الإعلامية، أردنا أن نقف في هذه الورقة البحثية حول أهم الجوانب المتعلقة بالصحافة المتخصصة والعوامل التي تقف وراء توجه مختلف الباحثين والمختصين في مجال الصحافة والإعلام عموما نحو التخصص في المضامين والمواد الصحفية الموجهة للقارئ أو المستمع أو المشاهد.

Article info

Received
24 Mai 2021
Accepted
24 January 2022

Keywords:
- ✓ *specialized journalism*
- ✓ *audience*
- ✓ *Journalistic content*

Abstract :

The specialized press is of great importance because it offers special and specialized content and materials that are more attractive to the recipient audience, not like the public press that provides content to all audiences without discrimination, classification, or the adoption of prior standards. and specialized journalism is gaining the attention of scholars and researchers in the field of journalism and the media process in general, because specialization in journalistic content is not limited to written or printed journalism only, but even in broadcast media and television as well as electronic journalism.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

تكتسي الصحافة المتخصصة أهمية بالغة لما تقدمه من مضامين ومواد خاصة ومتخصصة أكثر جاذبية واستقطابا للجمهور المتلقي عكس الصحافة العامة التي تتوجه بمضامينه إلى مختلف الجماهير دون تمييز أو تصنيف أو الأخذ بمعايير مسبقة، حيث أصبحت الصحافة المتخصصة تستحوذ على اهتمام مختلف الدارسين والباحثين والقائمين على الصحافة والعملية الإعلامية بصفة عامة، ذلك أن التخصص في المضمون الصحفي لا يقتصر فقط على الصحافة المكتوبة أو المطبوعة فقط، بل حتى الإعلام الثقيل المتمثل في الإعلام المسموع والتلفزيون وكذلك الصحافة الإلكترونية، ولعل ما يدل على ذلك الانتشار الواسع والمتزايد للصحف المتخصصة في مختلف المجالات والقنوات التلفزيونية المتخصصة الموجهة لجماهير معينة دون غيرها، ولمعرفة أهمية الصحافة المتخصصة لا بد من إلقاء نظرة على الجوانب المتعلقة بالصحافة المتخصصة انطلاقا من مفهومها ونشأتها مرورا بوظائفها وأنماطها وخصائصها وعوامل تطورها وانتشارها...

ولأن فكرة الصحافة المتخصصة نشأت وتبلورت أساسا من الوظيفة التي تلعبها الصحافة المكتوبة داخل علاقتها مع الجمهور المتلقي من خلال المضامين التي تتوجه إليه ومن خلال اهتماماته وميوله وحاجاته التي يبحث عنها في المواد التي تحملها الصحف باختلاف دورياتها وصدورها وتوجهاتها وأنواعها وتعدد مواضيعها، فإننا سننطلق مباشرة من الحديث عن وظائف الصحافة المكتوبة دون ذكر المفاهيم والتعاريف التي اتخذتها الصحافة المكتوبة باعتبار أن ذلك قد أخذ حيزا كبير من الكتابة والتأصيل والتنظير في عديد الدراسات والبحوث والكتب سواء التي تعلقت بمجال الصحافة أو بمجالات أخرى.

1. وظائف الصحافة:

تؤدي الصحافة المكتوبة عدة وظائف مختلفة نذكر من بينها:

1.1 . الوظيفة الإخبارية: عرفها الدكتور إبراهيم إمام – باحث في الإعلام- على أنها تزويد القراء بالأخبار الداخلية والخارجية التي تهمهم وتهم بلادهم بصفة عامة ويتعين على الصحافة أن تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأياً عاما سليماً في شؤونهم الداخلية والخارجية أي أنها تقدم الأخبار والالتزام بمعايير الصدق والأمانة والنزاهة. وينتج عن عملية الاستطلاع والمراقبة التي تقوم بها وسائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة، تحقيق الوظيفة الإخبارية[1]. فهده الوظيفة أساسية، حيث يعتبر الخبر أو المعلومة مادته الأولية كما تظهر أهمية هذه الوظيفة في كونها تمنح للمواطنين معلومات مفيدة تمكنهم من ممارسة قيادة الرأي من جهة، كما أنها تحقق فائدة للطبقة الحاكمة عند تزويدها بالأخبار لزيادة نفوذها والتأثير على الجمهور عن طريق المراقبة والسيطرة وإضفاء الشرعية على السلطة، كما يمكن أن تهددها عندما تظهر جوانب الضعف وتظهر الأحوال التي قد يسهم الأعداء في نشرها.[2]

1.2 . وظيفة الشرح والتفسير والتحليل:

ظهرت هذه الوظيفة بعد تعقد المجتمع وازدادت تخصصاته وترامت أبعاده، فالصحافة الحديثة مسؤولة عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة ومألوفة للقارئ العادي وخالية من التفاصيل المعقدة، من خلال القيام بتحليل وتقديم شرح وتفسير للمعلومات، فكثيراً من الأحداث لا يمكن فهمها دون معرفة[3] خباياها.

1.3 . وظيفة التربية والتعليم:

يساعد التعليم على تنمية الفكر وتقوية ملكة النقد وتربية الشخصية الإنسانية ولهذا تمكنت وظيفة التربية من أخذ مكانة بالغة الأهمية ولا سيما بفضل وسائل الإعلام التي لم تعد وسائل مساعدة للتعليم، بل صارت بمثابة إحدى الأدوات الضرورية لتربية شاملة ودائمة وهو الأمر الذي دفع إلى اقتراح إدماج قطاع الإعلام وقطاع التربية في نظام موحد على الأقل بالنسبة للدول النامية.

1.4 . الوظيفة التثقيفية:

تتمثل هذه الوظيفة في نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاف خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدرته على الإبداع إذ تسعى الوسيلة الإعلامية إلى بث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، كما تساعد عملية التنشئة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الاجتماعية والمتمثلة في تعليم الخلق الحضاري الملائم للتقدم والتطور عن طريق التوعية الشاملة بأهداف المجتمع وتخصصاته[4].

1.5 . الوظيفة الترفيهية:

على الرغم من أن الترفيه أو التسلية يعد من الحاجات الأساسية للإنسان، إلا أن اهتمام غالبية الصحف به عادة ما يكون محدوداً وتزداد نسبته في الصحف الشعبية، من خلال الألغاز والكلمات المتقاطعة والألعاب والرسوم الهزلية الساخرة، وبعض المضامين الأخرى يمكن للصحافة أن تساهم بتحقيق عملية الترفيه للقارئ بأشكالها المختلفة على الصعيد الشخصي والجماعي ،إذ تتميز بسمة الأثر النفسي الذي يساعد على التخفيف من حدة المتاعب والآلام التي يعاني منها الفرد في حياته اليومية.

وهذه الوظيفة لا تقل أهمية عن سابقاتها من خلال مشاركتها للوظائف الأخرى في غاياتها فهي وظيفة إخبارية وتثقيفية وتعليمية وتنموية ولكن في قالب طريف مستتر وغير مباشر تستغل فيها ساعات الفراغ[5].

1.6 . وظيفة الخدمات العامة:

تتمثل هذه الوظيفة في تزويد القارئ بأخبار صحيحة وموضوعات تخدمه في حياته وتحصل على فائدة مباشرة منها: الإعلانات، أخبار السوق ومواعيد النشرات، وكذلك في نشر مواقيت الصلاة، الاستشارات القانونية والطبية وأشياء أخرى تدخل في نطاق الخدمات التي تقدم للجمهور ويمكن القول هنا من خلال هذه الوظيفة أصبحت وسائل الإعلام المعاصرة تسمح بتوفير الفرص لكل الأشخاص والأمم بما يكفل لهم الحصول على رسائل متنوعة تحقق حاجياتهم في التعارف والاطلاع على ظروف معايشة الآخرين ووجهات نظرهم بما يكفل لهم التكامل.

1.7 . الوظيفة التسويقية أو وظيفة الإعلانات:

إن هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن سالفاتها بالنسبة للبائع والمنتج اللذان يشكلان طرفي العملية التسويقية ويذهب بعض علماء الإعلام إلى القول بأن الإعلانات والأخبار الإيجابية التي تحافظ على التوازن[6] في الصحيفة.

1.8 . وظيفة الاستطلاع :

هي أهم وظائف وسائل الإعلام وخاصة الصحافة المكتوبة، فهي تتمثل في استقصاء الأنباء والمعلومات، فالصحف بما تملكه من شبكات واسعة، من مراسلين تستطيع بالطبع أن تجمع المعلومات التي قد نعجز نحن أنفسنا على الحصول عليها إضافة إلى التقارير.

1.9 . وظيفة توثيق الأحداث:

تعد الصحافة مصدراً للتاريخ وذلك عندما يتعلق الأمر بدراسة الحالة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع ما وبما أنها مصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين، أولهما: رصد الوقائع وتسجيلها والاحتفاظ بها للأجيال القادمة وثانيها: القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع وقضايا تاريخية معينة.

1.10 . وظيفة التأثير في الرأي العام:

من خلال ما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشاكل التي تشغل بال الناس ومحاولة توجيه الرأي العام من خلال عملية التحريض، الإشاعة والدعاية ... الخ.

1.11 وظيفة الرقابة على مؤسسات المجتمع:

هي من الوظائف التي يجب أن تقوم بها الصحافة الحرة، صحافة المجتمعات الليبرالية نيابة عن المواطن، بحراسة المجتمعات من إساءة استخدام السلطة، انطلاقاً من أن الحكومات حتى وإن وصلت إلى الحكم عن طريق الديمقراطية، غير أنها قد تميل إلى الانفراد في صنع القرارات وإلى حماية نفسها وأشخاصها من هنا فإن هناك إمكانية كبيرة في كل أنواع المجتمعات لإساءة استخدام السلطة فالصحافة تكمل دور البرلمان في حماية المجتمع من ذلك.

2. أنواع الصحافة المكتوبة:

يمكن تقسيم الصحافة المكتوبة إلى عدة أنواع تميز كل صحيفة، سواء كانت جريدة أو مجلة، حسب مجموعة من المعايير، نذكر منها:

أولاً: معيار دورية الصدور

وتنقسم إلى: الصحف اليومية: وتصدر مرة أو أكثر في اليوم[7]، وهي التي تصدر بصفة دورية يومياً، إمّا صباحية، أو

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مسائية، وتتخذ أكثر أخبارها صفة المتابعة، حيث تتابع وتستكمل ما سبق أن نشر، بالصحف الصباحية، أو التي لم تتمكن الصحف الصباحية من الحصول عليها.

والصحف الأسبوعية، والصحف نصف الشهرية، والصحف الشهرية، والصحف ربع السنوية أو الفصلية، وتصدر كل ثلاثة شهور، وتصدر غالباً عن جهات، أو مراكز علمية، أو أكاديمية تهتم بالبحوث والدراسات[8].

وهناك أيضا: الصحف الشهرية، أو نصف شهرية...

ثانياً :معيار مدى التغطية الجغرافية

ويقصد به مدى الوصول إلى جميع القراء، في منطقة جغرافية محددة والتي تصدر بها، أو على مدى أوسع، ليشمل عدة مناطق. ومن ثم تنقسم الصحف إلى :

1. الصحف المحلية: هي التي تصدر ليغطي توزيعها محافظة، أو منطقة معينة.
2. الصحف "الإقليمية" الوطنية: هي الصحف التي تصدر، لتوزع على جميع الأفراد في الدولة، من دون انتماء لإقليم، أو محافظة معينة[9]، وتهتم بتغطية الأخبار، التي تحدث في الدولة ككل، كما تهتم بالأخبار العالمية والدولية، إذ إنها قد توزع في دول أخرى. والصحف الدولية، وهي التي تصدر لتوزع في الدولة نفسها أو خارجها، وأحياناً تصدر طبعات خاصة من الصحف المحلية. وهناك الصحف الجهوية، الإقليمية، الصحف العربية[10].

ثالثاً: معيار المضمون وطبيعة الجمهور

ويعتمد هذا المعيار على مدى عمومية، أو تخصص المضمون، الذي تقدمه الصحيفة (سياسي، اقتصادي، المرأة، الطفل، الأدب، الفن، الرياضة...إلخ) ومدى مخاطبة الصحيفة، وتركيزها على اهتمامات جمهور عام، ومتنوع، وغير متجانس. أو مخاطبتها، وتركيز اهتمامها على، فئات معينة ومحددة من الجمهور كالشباب، أو الأطفال أو النساء أو المهندسين أو الأطباء. أو مضامين معينة، ومن ثم تنقسم الصحف إلى[11]:

1. صحف عامة: هي تجمع بين المضمون العام المتنوع، ما بين السياسة والاقتصاد والأدب والفن والرياضة، وغير ذلك، وبين توجهها إلى جمهور عام غير متجانس.
2. صحف عامة متخصصة: هي صحف تصدرها هيئات معينة لأعضائها أو ذوي العلاقة بها وتشمل المواد التي تعبر عن وجهات نظر الهيئة[12]، أيضا هي صحف جمهورها عام وغير متجانس، من حيث خصائصه وسماته، ومتنوع من حيث اهتماماته واحتياجاته، ولكنها تركز على مضمون معين تعالجه بأسلوب بسيط وواضح ليخاطب جمهور غير متخصص في المجال المتخصصة فيه المجلة، مثل المجلات الفنية العامة، أو المجلات الرياضية العامة، وغير ذلك. وهي تستخدم الأشكال الصحفية كالأخبار والأحاديث والتحقيقات، وتستخدم اللغة الصحفية البسيطة، وتبعد عن التراكيب والمصطلحات العلمية الدقيقة، التي قد لا يفهمها غير المتخصصين، في مجال تخصص المجلة، بعكس الصحف المتخصصة التي توجه إلى فئات معينة.

رابعاً: معيار الاتجاه السياسي للصحيفة: تنقسم الصحف إلى :

1. الصحف المستقلة، أو شبه المستقلة: هي التي لا تعبر عن اتجاه سياسي معين، أو تتبنى أيديولوجية بعينها، وإنما تفتح صفحاتها، لكل الآراء والاتجاهات السياسية، والاجتماعية ولكل أصحاب الرأي، على اختلاف رؤاهم[13].
2. الصحف الحزبية : هي الصحف التي تصدر عن أحزاب معينة، (حاكمة أو معارضة)، لتكون لسان حال هذا الحزب، تعبر عن فكره أو اتجاهه[14]، وتدافع عن مواقفه وسياساته، وتطرح رؤيته الخاصة لكافة الأحداث والقضايا، ويغلب عليها طابع صحافة الرأي، في حين يغلب على الصحف المستقلة أو شبه المستقلة طابع صحافة الخبر.

خامساً: معيار حجم التوزيع: ويقسم البعض الصحف إلى :

1. الصحف الجماهيرية أو الشعبية Popular : هي ذات التوزيع الضخم، وتكون رخيصة الثمن، وتركز على الموضوعات، التي تهم القارئ العادي، وتخاطب عواطفه، بالدرجة الأولى، كالجرائم والجنس والرياضة وأخبار المجتمع ونجومه والفضائح، والأحداث الطريفة والغريبة والمسلية .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. صحافة النخبة، أو المحافظة Quality : هي صحف تتحرى الدقة، والموضوعية، وتميل إلى الاتزان، في معالجتها للأخبار والموضوعات، وتركز على التحليل، والشرح والتفسير، والمقالات الجادة. وتوزيعها أقل، ولكن مستوى مادتها أعمق. وتهتم بالأحداث الدولية والاقتصادية والسياسية، ولا تنشر الفضائح، إلاّ في أضيق نطاق، وغالباً ما تكون مرتفعة الثمن. وعلى الرغم من أن توزيعها أقل من الصحف الجماهيرية، إلاّ أن تأثيرها أكبر غالباً، نظراً لأنها تتوجه إلى الصفوة، وتخاطب عقولهم.

سادساً: معيار الشكل الفني للصحيفة : إذ تنقسم الصحف إلى: الجرائد والمجلات، وتتفق كل من الجريدة والمجلة في أنهما يصدران دورياً، إلاّ أن هناك اختلافات بينهما من حيث:

1. الشكل والحجم والمساحة: فالجريدة عبارة عن طيات لعدد من الصفحات من دون غلاف، تأخذ إما الحجم الكبير Standard أو الحجم النصفي Tabloid وهناك حجم وسط غير شائع الاستخدام، بينما تصدر المجلة في عدد أكبر، من الصفحات، بين غلاف يضمها، وتتنوع أحجامها بين الكبير، أو المتوسط، أو الصغير (حجم الجيب). كما أن قوة اهتمام الجريدة بحدث أو بموضوع معين تبرز في ظهوره وسيطرته على الصفحة الأولى[15]، إلى جانب العناوين التي لها دور كبير في جلب انتباه القارئ على اعتبار أن العنوان يلخص كل ما في النص الإعلامي من أفكار وهو يشد حواس المتلقي بطريقة كتابته[16].

2. دورية الصدور: الجريدة لا تزيد دورية صدورها عن أسبوع، أمَّا المجلة، فلا تقل دورية صدورها عن أسبوع .

وتستخدم كلاهما الأشكال الصحفية المختلفة، وإن كانت الجرائد تركز غالباً على ماذا حدث، أما المجلة فتركز على لماذا حدث، وكيف ؟ أي أن المجلة تميل إلى مزيد من العمق، في معالجتها الصحفية. كما تعطي المجلة مزيداً من الاهتمام للصور، والألوان، وتجويد عملية إنتاجها، واستخدام أنواع من الورق، أكثر جودة، من الذي تستخدمه الجرائد.

3. نشأة الصحافة المتخصصة:

سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أن أول مجلة متخصصة علمية ظهرت في فرنسا عام 1665م باسم (العلماء)[17]، وذلك في عصر النهضة ويعني هذا ظهور الصحافة المتخصصة جاء مرادفاً لظروف كل عصر نشأت فيه ، بيد أنه يمكن اعتبار القرن التاسع عشر هو المرحلة الحقيقية الجديدة لظهور الصحافة المتخصصة بمعناها الصحيح وأنماطها وأهدافها الجديدة، فظهور الملاحق التي تفرعت عن الصحف الكبيرة في فرنسا يمثل بداية الصحافة المتخصصة الحديثة، كما ظهرت الصحافة المتخصصة في عديد من دول العالم لا سيما الغرب الأوروبي وشمال أمريك في فترات متباعدة، ففي فرنسا ظهرت أول مجلة متخصصة عام 1665 وحملت اسم "العلماء" وذلك في عصر النهضة[18]، بينما في بريطانيا فقد بدأت فيها الصحافة المتخصصة في سنة 1785 وهي صحيفة "التايمز" ذات الطابع التجاري والإعلاني، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت الصحافة المتخصصة أول مرة في سنة 1660 وكانت صحيفة سرية تسمى "الحوادث العامة الأهلية والأجنبية"، ثم بدأت الصحافة المتخصصة في الانتشار عبر العالم شيئا فشيئا ليصبح عدد الدوريات المتخصصة في العالم 70800 دورية موزعة على 542 تخصصا مثلما أشار إليه تقرير صادر في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1987 في دليل الدوريات الدولية[19].

ولقد عرفت مصر والوطن العربي الصحافة في أول الأمر كصحافة متخصصة، ففي مصر كانت أول جريدة ظهرت 1828م باسم (جورنال الخديوي) تقوم علي خدمة الحاكم وحده حتي أن اسمها ارتبط به[20]، وعندما انتشرت الصحافة وتطورت بعد ذلك في مصر في عهد الاحتلال البريطاني نمت معها الصحافة المتخصصة بمفهومها الحديث.

بينما الصحافة المتخصصة في الجزائر، فيمكن القول بان بداياتها كانت مع جريدة المبشر التي كانت تحمل طابعا دينيا، إلى جانب الكثير من الصحف التي ظهرت في زمن الأحادية الحزبية، غير ان الانطلاقة الحقيقية للصحافة المتخصصة في الجزائر كان مع دخول التعددية الإعلامية مطلع التسعينات التي شهدت ظهور العديد من الصحف المستقلة والخاصة وحتى العمومية بعد استحداث قانون الإعلام لسنة 1990، رغم أن الجزائر قد دخلت فيما بعد مرحلة عصيبة ألقت بظلالها أيضا على المشهد

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الإعلامي مما جعل الكثير من العناوين والصحف تختفي لأسباب كثير منها ارتفاع تكاليف السحب والطباعة والتوزيع.

4. مفهوم الصحافة المتخصصة:

يرتبط مفهوم الصحافة المتخصصة بالتخصص المعرفية ارتباطا وثيقا وفقا لطبيعة الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي والمعلوماتية[21].

ويقصد بالصحيفة المتخصصة، تلك الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعطي أكبر قدر من اهتماماتها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء[22]" بحيث يكون كل معظم نشاطها في جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات تدور حول هذا الفرع.

وهناك من يعرف الصحافة المتخصصة بأنها تتفرغ لمتابعة أدق اهتمامات المتلقي المتخصص، وتوفر له معلومات أكثر إيجابية في كونها تساعد بكفاءة أعلى في تطوير اختصاصها وإنّ تعميم المعرفة والمعلومات تمثل أهدافا غاية في الأهمية للصحافة المتخصصة[23].

هي تلك الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعنى بجزئية ما أكثر تخصصا في فرع من الفروع، فاهتمام القراء بالدين يتطلب وجود صحافة متخصصة في التفسير والحديث والفقه وشئون المرأة الدينية وقصص الأنبياء والسيرة وغيرها من الأمور، والصحافة المتخصصة هي التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في اكتساب المعرفة والاستزادة منها[24].

وهناك من يرى بأن الصحافة المتخصصة منقسمة إلى قسمين:

القسم الأول: ويعني الصحف التي تعرض مادة إعلامية متخصصة لجمهور متخصص من القراء يهمه ما تقدمه تلك الصحف، كالصحف النسائية الموجهة إلى النساء فقط.

القسم الثاني: ويقصد به الصحف التي تقدم مادة إعلامية متخصصة لجمهور عام من القراء، كالصحف الفنية فهي تعرض مادة إعلامية متخصصة لجمهور عام غير متخصص ويدمج في هذا القسم معظم الصفحات المتخصصة في الصحف والمجلات العامة اليومية منها والأسبوعية او غيرها، فالصحافة المتخصصة تشمل كل الصحف المتخصصة التي تقدم مادة إعلامية متخصصة لجمهور متخصص[25].

كما يمكن التأكيد على ان الصحافة المتخصصة هي الطابع الغالب في كثير من البلدان كبريطانيا –مثلا- التي أصبحت تضم عشرات الآلاف من الدوريات المتخصصة وتحتل السياسة فيها مراتب متقدمة[26].

ويمكن تعريف الصحافة المتخصصة بأنها "هي الصحافة التي تعني بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة و الاستزادة منها، وهي ليست صحافه للعامة أو المجتمع كله وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء".

ومن هنا نجد انّ مفهوم الصحافة المتخصصة يقوم على أساسين:

الأول: المحتوى او المضمون الصحفي المتخصص "سياسي، اقتصادي، اجتماعي، رياضي.."

الثاني: الجمهور أو القارئ المتخصص.

5. أهمية التخصص في الصحافة:

لا شك ان للصحافة المتخصصة أهمية بالغة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ- لغتها الخاصة من حيث بساطتها او من حيث تعقيداتها، فيكون التخصص أكثر إدراكا لمضامينها، فالمتلقي المتخصص يعرف دوره في المجتمع والحياة من خلال تعميق صلته بهما عبر لغة يفهمها.

ب- المتابعة الدقيقة لاهتمامات المتلقي المتخصص.

ت- توفر معلومات اكثر قدرة على إشباع شغفه واحتياجاته للمتلقي المتخصص.

ث- تنهض بدوي حيوي أكثر خطورة وأكثر إيجابية في رفع الكفاءة في تطوير مجالات الاختصاصات.

ج- لها أهمية كبرى في تسليط الضوء على العديد من القضايا التفصيلية والتي تهم شرائح محددة في المجتمع.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

6. العوامل التي ساعدت على تطور الصحافة المتخصصة:

هنالك عدة عوامل تضافرت وأدت إلي ظهور وتطور الصحافة المتخصصة تتمثل فيما يلي:

✓ التطور التكنولوجي[27] الذي شهده العالم منذ بدايات القرن التاسع عشر ، والذي كان من أبرز نتائجه ظهور التخصصات العلمية والانشطة المهنية التي احتاجت إلى وسيلة تعبر عنه.

✓ ظهور وكالات الأنباء التي انتشرت في كل الدول كوسيلة اعلامية غير مباشرة، فهي جهاز اعلامي له وظيفة اعلامية واخبارية بالإضافة أنها أصبحت تصدر نشرات دورية متخصصة، كما ساعدت وكالات الأنباء على ظهور الصحافة المتخصصة بما تقدمه من تدفق إخباري في كافة المجالات بحيث يصبح أمام الصحيفة التي تشترك في الحصول على الأخبار حرية اختيار الاخبار التي تستخدمها وفقا لتخصصها.

✓ ظهور الصحافة الشعبية وقد كانت آنذاك شكلا جديدا من اشكال النشر الصحفي لم يتعاده الجمهور لأنها اصبحت تنشر موضوعات جديدة تتعلق بالفن والتسلية واخبار النجوم، لذا تعتبر هي ايضا عاملا تمهيدا ساعد في ظهور وتطور الصحافة المتخصص[28].

✓ ظهور صحافة الاقليات كشكل من النشر الصحفي يختص بفئة اجتماعية محددة ويتناول قضاياها ومشكلاتها ، وقد ظهر هذا النوع مع تعالي اصوات الاقليات ومطالبتها بان تعامل باعتبارها جزء من المجتمع وبذلك احتاجت لوسيلة تعبر بها عن هذه المطالب ،فكانت الصحافة هي الوسيلة الانسب وبذا مثلت صحافة الاقليات شكلا من اشكال الصحافة المتخصصة وبداياتها.

✓ دخول المرأة عالم الصحافة حيث اصبح للمرأة حضور في النشاط العام بشكل ملحوظ، ونشطت حركتها في المجتمعات وتبوأت مكانة متقدمة في المؤسسات العامة . الامر الذي حتم ان تكون لها وسيلة خاصة بها تعبر عنها وعن خصوصيتها وخصوصية ادوارها في المجتمع، فظهرت الصحافة النسائية ، صحافة مختصة بقضايا وشئون المرأة واهتماماتها وانشطتها.

✓ النمو الاقتصادي الذي شهده العالم في القرن العشرين ودخلت مؤسسات الاقتصاد في المنظومة الاقتصادية كمؤسسات استثمارية الامر الذي استدعي البحث عن كيفية لكسب الجمهور الذي يمثل سوقا للمؤسسات الصحفية فاتجهت الي اصدار صحف متخصصة تغطي بها الفئات المختلفة والتخصصات المتباينة.

✓ انتشار التعليم ومؤسساته والتوسع في المجالات العلمية بفروعها وتخصصاتها المتنوعة مما استوجب صدور دوريات متخصصة تلبي حاجة القارئ حسب تخصصه.

✓ ظهور التلفزيون وتنوع برامجه مما حتم على الصحافة ضرورة التنوع وتلبية الحاجات المختلفة للمتلقي والقارئ.

✓ ظهور السلاسل الصحفية فكل مؤسسة اصبحت تصدر بجانب اصدارتها الاساسية سلسلة من الاصدارات الأخرى وحتي تحقق التنوع من خلالها لجأت الي اصدار طبعات متخصصة.

✓ ظهور الانشطة الصحفية الفردية كنوع من الصحف المستقلة التي ينشئها افراد لتغطية فرع من فروع المعرفة الانسانية.

7. وظائف الصحافة المتخصصة:

تساهم الصحافة المتخصصة بصور أعمق في مجال الإعلام والتثقيف والتسلية التي هي وظائف الصحافة العامة، فالصحافة المتخصصة تقدم الأخبار والمعلومات الجديدة في المجال الذي تكتب فيه سواء كانت صحافة نسائية أو أطفال أو دين أو غير ذلك من أنواع الصحافة المتخصصة.

ويمكن تحديد وظائف الصحافة المتخصصة في النقاط التالية[29]:

- تقديم الأخبار والمعلومات النادرة والدقيقة حول موضوعات محددة تهم فئة معينة من القراء سواء كانوا متخصصين أو لديهم اهتمامات حول هذه الموضوعات بما يحقق لهم الفائدة العلمية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- المساعدة على التربية والتثقيف وشغل الوقت بطريقة مفيدة تنمي القدرات الذهنية عن طريق تقديم أفكار مبتكرة جديدة تعمل على توسيع المدركات وتشجع الرغبة في الابتكار[30].
- إحاطة القراء بتطورات وظروف العصر الذي يعيشونه في مختلف أنحاء العالم بنشر احدث الأبحاث والمبتكرات في مجال التخصص.
- الارتقاء بالتخصص وهذا يساعد على تقدم العلم نفسه ومجالات المعرفة[31].
- إعطاء المجال والفرصة للمتخصصين والخبراء للاقتراب من القراء وتقديم ما لديهم من معلومات وخبرة وبما يحقق فائدة اكبر.
- تحديد فنون الإخراج الصحفي وأساليبه إذ أن كل تخصص يحتاج إلى أسلوب إخراج بلائم نوع التخصص، فإخراج مجلة نسائية مثلا يختلف عن إخراج مجلة أطفال.

8. سمات الصحافة المتخصصة:

- جادة ومتعمقة وهادفة بطبيعتها وتتسم بالاهتمام بالكيف أكثر من اهتمامها بالكم.
- تقوم علي واقع الاحتياجات والمتطلبات الفعلية لمختلف الاهتمامات الخاصة بجماهير القراء على تعدد وتنوع شرائحهم أو فئاتهم.
- أنها بما تحتويه من دراسات وتحليلات متعمقة تناسب أكثر الجماهير النوعية والمتخصصة وتتيح السيطرة على ظروف التعرض .
- تتخطى في تغطيتها الخبر إلى التحليل والتفسير المتعمق.
- تتوجه بشكل مباشر إلى جمهور معين من خلال مضمون ومحتوى معين بعيدا عن العموميات.

9. أنماط الصحافة المتخصصة

يمكن تقسيم الصحف المتخصصة إلى نوعين هما[32]:

النوع الأول: الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء فالصحيفة النسائية أو الطبية أو لإدارية أو الرياضية تقدم مادة صحفية متخصصة لقراء متخصصين.

النوع الثاني: الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء كالصحف الرياضية أو الصحيفة الفنية تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص

ويدخل هذا النوع من الصحافة غالبية الصفحات المتخصصة في الصحف العامة مثل الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة...

وهنالك خمس دوائر متداخلة يمثل كل منها شكلاً أو قالباً صحفياً مجمعاً يعالج من خلاله المضمون الصحفي المتخصص على النحو الآتي:

الدائرة الأولى: الأكثر اتساعا هي الملحق، والذي يضم مجموعة من الأقسام المتشابهة في المضمون أو المتقاربة، أو التي لا يجمعها فقط سوي أنها مواد متخصصة.

الدائرة الثانية: الأقل اتساعا هي القسم الذي يضم مجموعة من الصفحات المتخصصة التي تعالج مواد متشابهة في تخصصها أو أركان متخصصة أو أبواب متخصصة[33].

الدائرة الثالثة: أقل اتساعا من السابقة وهي الصفحات المتخصصة وتعالج مواد متشابهة في المضمون، وتضم أركاناً أو أبواباً متخصصة تعالج مضمون واحد كالأدب والفن.

الدائرة الرابعة: وهي أضيق من الدائرة الثالثة، وهي الركن الثابت المتخصص الذي يحتل جزءاً أقل من الصحافة ويعالج مضموناً متخصصاً واحداً مستخدماً أشكال صحفية مختلفة[34].

الدائرة الخامسة: وهي أضيق الدوائر شكلاً ومضموناً، وهي الباب الثابت المتخصص الذي يعالج مضموماً متخصصاً من خلال شكل صحفي واحد أو عدة أشكال صحفية مثل باب رسائل القراء أو عمود أخبار رياضية له عنوان ثابت.

10.عناصر الصحافة المتخصصة :

هناك ثلاثة عناصر أساسية للصحافة المتخصصة وهي:

- المادة الصحفية المتخصصة.
- جهاز تحريري أو محرر صحفي متخصص.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- الجمهور المتخصص من القراء.

أنواعها من حيث:

* الموضوع (سياسية، اقتصادية، ثقافية، علمية، رياضية، دينية، صحية، بيئية، ترفيهية...)

* الفضاء (جوارية، محلية/ جهوية، وطنية، دولية..)

* الفئات الاجتماعية: النساء، الأطفال...

* المهن ...

* الكلفة والتوزيع (الصحافة المجانية، بالاشتراك، بالإيصال إلى البيت...)

* الدعامة: الصحافة إلكترونية

11. مجالات الصحافة المتخصصة:

ظهرت صحف وجلات ودوريات متخصصة موجهة لقطاع معين وسيتم عرض أقسام الصحافة المتخصصة على ما هو سائد في الصحافة المتخصصة[35]:

أ- صحافة موجهة إلى فئة عمرية معينة: اهتم هذا النوع من الصحف بفئات عمرية محددة تبعا للمراحل العمرية فظهرت صحف الأطفال التي اعتمدت تقسيمات علمي النفس والاجتماع للمراحل العمرية للطفولة فظهرت التي تخاطب السنوات الأولى من 3-6 سنوات وأخرى من 6-8 سنوات، وهكذا على ان تصل على صحافة الشباب والكبار وغيرهم.

ب- الصحف السياسية: تعد الأخبار والتحليلات السياسية هي المادة الأساسية للصحفة العامة إما يومية او أسبوعية أو شهرية أو فصلية، إلا أن هناك صحفا متخصصة بالشأن السياسي مثل الصحف اليمينية واليسارية.

ت- الصحف الأدبية: لعل هذا النوع من الصحف هو الأقدم بين الصحف المتخصصة إذا كانت الصحف في بدايتها تهتم بشكل كبير بالأنشطة الأدبية واعتمدت في لغتها على الأساليب البلاغية في كتابة المقالات والتقارير وكان الأدب اسما أو شعارا لكثير من الصحف المطبوعة.

ث- الصحف الدينية: ينتشر في العالم هذا النوع من الصحافة باعتبار أن الدين هو محور الحياة عند الكثير من الشعوب والمجتمعات انطلاقا من المذاهب والديانات التي يعتقدها كل فرد داخل مجتمع ما.

ج- صحف الهويات: وينتشر هذا النوع في غالبية دول العالم نظرا لأن لكل شخص هواياته المفضلة والخاصة به، مثلما هو الحال بالنسبة للرياضة.

ح- الصحف الاقتصادية: يأخذ هذا النوع الصحف حيزا من الاهتمام في الكتابات الصحفية.

إضافة إلى هذه المجالات، هناك الصحف والدوريات العلمية، صحف الحوادث والجرائم، صحف الخدمات، الصحافة النسوية، الصحافة الفنية، الصحف المهنية والوظائف...

11. خاتمة:

ما يمكن أن نقوله في الأخير حول الصحافة المتخصصة هو أنها أصبحت تمثل الاتجاه الأول نحو مختلف الكتابات الصحفية وحتى المضامين الإعلامية الموجودة في مختلف وسائل الإعلام بما فيها الإذاعة والتلفزيون، ويعود السبب في ذلك إلى عدة أسباب من بينها الأخذ بعين الاعتبار بأن الجمهور المتلقي يتجه مباشرة إلى المضامين والمواد الإعلامية التي يريده ويحتاج إليها وفق تخصصاته واتجاهاته وميولاته واهتماماته وأفكاره دون المرور عبر المضامين العامة التي لا تلبي رغباته وحاجاته، وأيضا هناك سبب مهم جدا وهو أن الجمهور المتلقي للمضامين الصحافية والإعلامية بصفة عامة ليس متجانسا لا من حيث الفئة العمرية ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي ولا من حيث المستوى الاجتماعي، وبالتالي لا يمكن للوسيلة الإعلامية أن تخاطب بمضمون واحد كل هذه الفئات والشرائح مما يجعل الوسيلة تبحث عن التخصص في المضامين والمواد التي تقدمها لاستقطاب أكبر فئة من الجمهور.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

12.قائمة المراجع: طريقة (APA)

1 - أشرف صالح، (2001)، مقدمة في الصحافة، القاهرة، مركز جامعة القاهرة، ص201.

2 - عبد الرحمن عزي وآخرون، (1991)، عالم الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص11.

3 - عصام الدين مصطفى صالح (2019)، الصحافة في مهب الاعلام البديل وحرية تداول المعلومات، مصر، دار الفكر الجامعي، ص25.

4 - إبراهيم عبد الله المسلمي، (2016)، مدخل إلى الصحافة، مصر، دار الفكر العربي، ص28.

5 - فضيل دليو، (2003)، الاتصال مفاهيمه نظرياته ووسائله، مصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص76.

6 - عصام الدين مصطفى صالح، مرجع سابق، ص27.

7 - عبد الله إبراهيم المسلمي، (2005)، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، ص141.

8 - محمود علم الدين، (2000)، الصحافة في عصر المعلومات، مصر، العربي للنشر والتوزيع، ص19.

9 - محمد منير حجاب، (2003)، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص244.

10 - عامر إبراهيم قنديلجي، (2019)، الإعلام والمعلومات والانترنت، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص180.

11 - عبد الكريم عبد الجليل الوزان، (2016) الشؤون العراقية في الإعلام والسياسة الخارجية، العراق، دار الإبداع للطباعة والنشر، ص42.

12 - محمد سلامة والسيد عبد الحميد عطية، (1991)، الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص112.

13 - محمود علم الدين، مرجع سابق، ص21.

14 - خضير شعبان، (دس)، مصطلحات في الإعلام والاتصال، الجزائر، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، ط1، ص323.

15 - سامي ذبيان، (1987)، الصحافة اليومية والإعلام، بيروت، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، ص349.

16 - فتحي خليل، (1982)، العنوان الصحفي والتنسيق بين الأقسام، السلسلة المهنية السادسة، دمشق، الاتحاد العام للصحفيين العرب، ص12.

17 - محمد بن براك الفوزان، (2009)، نظام المطبوعات والنشر في المملكة العربية السعودية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ص405.

18 - إبراهيم عبده، (دس)، دراسات في الصحافة الأوروبية تاريخ وفن، القاهرة، مكتبة الآداب، ط2، ص105.

19 - صلاح عبد اللطيف وغازي زين عوض الله، (1990)، دراسات في الصحافة المتخصصة، جدة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص460.

20 - محمد خليل الرافعي، (2020)، الصحافة المتخصصة، الجمهورية العربية السورية، الجامعة الافتراضية السورية، ص16.

21 - شفيق حسنين، (2006)، الصحافة المتخصصة المطبوعة والإلكترونية، القاهرة، دار النهضة، ص107.

22- صلاح عبد اللطيف، غازي زين عوض الله، (1411هـ)، دراسات في الصحافة المتخصصة، السعودية، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع،، ص 36-37.

23 - السراج، (2003) الصحافة المتخصصة في العراق بعد أحداث 9-4-2003، بغداد، مجلة جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد الرابع، ص24.

24 - الهيتي عبد الرزاق علي، (2010)، الصحافة المتخصصة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص14-15.

25 - أبو زيد فاروق، (1988)، مدخل على علم الصحافة، عالم الكتب، مصر، ط2، ص45.

26 - كابرون ورولان، ترجمة محمد مرسلي، (1984)، الصحافة المكتوبة السمعية والبصرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص20.

27 - محمد خليل الرفاعي، (2020)، الصحافة المتخصصة، سوريا، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ص22.

28 - عبد اللطيف صلاح، (2002)، الصحافة المتخصصة، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، ص35.

29- عبد اللطيف صلاح: الصحافة المتخصصة، مرجع سابق، ص22.

30 - الهيتي عبد الرزاق علي: مرجع سابق، ص17.

31 - علم الدين وليلى عبد المجيد، (2000)، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، القاهرة، دار الحكيم للدراسات والنشر والإعلان، ط1، ص67.

32 - أبو زيد فاروق، (1993)، الصحافة المتخصصة، عالم الكتب، ط2، القاهرة، ص22.

33 - ليلي عبدالمجيد ومحمود علم الدين، (2008)، فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والإلكترونية القاهرة، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، ص196-197.

34 - ماجدة عبد المرضي محمد سليمان، (2010)، الصحافة المتخصصة إشكاليات الواقع وآفاق المستقبل، القاهرة، ط1،، دار العالم العربي، ص25.

35 - عيسى محمود الحسن، (2009)، الصحافة المتخصصة، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، ص22-23.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)